يمتي الهويـــا نحو جبلة صبحها كرهـــا وحين يســـير عنهـــا بسرع
ويغبـــمُ فيها ســـاعة متلفنـــا ويغيـــب نافي دهـــره لا برجـــع
لا ننكـــرن عليـــه قطـــع وصالها فوصال أرض منل جبله تُقطعُ
واذا تهـــاميٌ تشـــكّى ضبـــعةً تسعـــز فهو بأرض جبلة أضـــع

أما الاديب عبد الله بن جعفر فانه ينكر على كل من يذم الجبال ويقول :

قالوا الجبال بها صبق فقلت لهم «سم الخياط مع الاحباب مدان»

وكانت هذه المجادلات الادبية تدار بين الادباء فتنشط همتهم وتصقل قرائحهم فهم يتسابقون بها في اثارة مواضيع محلية بحتة لا يقلدون فيها أحدا من أدباء العالم الاسلامي . وقد انتشرت بينهم التفاهة الادبية على أكمل وجوهها وولع الادباء باستجلاب الدواوين الشهيرة على مختلف عصورها وكان اهتمامهم بشعر الجاهليين الا في النادر وقد أحب الناس في ذلك الوقت شعراء العصر العباسي أمثال بشار بن برد وأبي تمام والبحتري وأبي نواس وغيرهم ومنهم من عني عناية خاصة بشعر المتنبي واستظهره عن ظهر قلب حتى أن الجندي يصف جماعة من أدباء عصره فيقول إنهم سلكوا طريقة المتنبي في الشعر . أما أبو نواس فقد انتشرت أشعاره في صنعاء منذ زمن الهمداني وتناقلها الادباء على مختلف طبقاتهم ومنهم من اتبع طريقته في الغزل والخمريات كما سيبينه فيما بعد.

وتناقل الادباء كتاب (الحماسة) وحفظوا أكثر ما فيه وهو كتاب في الشعر يحتوي على أجود ما في الشعر الجاهلي والاسلامي من مقطعات والمتتبع للمكتبات الخطية في اليمن يجد نسخا كثيرة من هذا الكتاب منها ما يعود الى ما قبل زمن بني رسول بسنوات عديدة . ولا يزاحمه في هذه الشهرة سوى كتاب (مقامات الحريري) والذي ولع به الادباء وتناقلوه فيما بينهم منذ زمن الامام الصنعاني وقدومه الى اليمن في القرن السابع وعنه ينقل الادباء روايته لهذا الكتاب ومن الادباء في اليمن من أدرك الحريري وأخذ عنه مقاماته كالاديب عبد الله بن العباس